بالمنبر ثم جعلوا يمدون قصبة قصبة حتى انتهوا إلى محمد
فما سمعوه يقول شيئا قال نقيل للحجاج أنه في أخر رمق
قال اخرجوه وارموه في السوق قال جعفر فأتيته
أنا وصاحباه فقلنا يا حفيظ ألك حاجة قال شربة
فاتوه بشربة ثم مات وكان ابن ثمانين عشرة سنة
رحمه الله تعالى وروي أن عمر بن أبي هبيرة دعى بفقهاء
أهل البصرة وأهل الكوفة وأهل المدينة وأهل الشام وهم
فجعل يناظرهم وكلم عامر الشعبي فجعل لا يسأله عن شيء
إلا وجد عنده فيه علما ثم أقبل على الحسن البصري
يسأله ثم قال هما هذان هذا رجل أهل الكوفة يعني الشعبي
وهذا رجل أهل البصرة يعني الحسن فأمر الحاجب فأخرج
الناس وخلا بالشعبي والحسن فأقبل على الشعبي فقال يا عمر
أبي أمين امير المومنين على العراق وعامله عليها ورجل
مأمور على الطاعة إثليث بالرعية ولزمني حقهم
أحببت حفظهم وتعهد ما يصلحهم مع النصيحة لهم
وقد يبلغني عن العصابة من أهل الديار الأمر آخذ
عليهم فيه فما قبض طائفة من عطائهم فأطعمه في
بيت المال ومن نيتي أن أرد عليهم فيبلغ أمير المومنين
إني قد قبضته على ذلك من النحو فيكتب إلي أن لا
ترده فلا أستطيع رد أمره ولا إنفاذ كلامه وإنما
أنا رجل مأمور فهل علي في هذا تبعة وفي أشباهه
من الأمور والنية فيه على ما ذكرت قال الشعبي
قلت أصلح الله الأمير إنما السلطان والرعية يخطئ ويصيب
قال فسر بقولي

قال فسر بقولي ورأيت البشر في وجهه ثم أقبل علي الحسن
فقال ما تقول يا أبا سعيد قال سمعت قول الأمير يقول
أنا أمين على العراق وعامله عليه ورجل مأمور على الطاعة
إثليث بالرعية ولزمني حقهم والنصيحة لهم والتعهد
لما يصلحهم وحق الرعية لازم لك وحق عليك أن
تحوطهم بالنصيحة وإني سمعت عبد الرحمن بن
سمرة القرشي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرعى
رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة وتقول
أني إنما قبضت من عطائهم إرادة صلاحهم وا
شتياقا جهم وأن يرجعوا إلى طاعتهم فبلغ أمير المومنين
أني قبضتها على ذلك النحو فيكتب إلي أن لا ترده فلا استطيع
رد أمره ولا أستطيع إنفاذ كلامه وحق الله ألزم من حق
أمير المومنين والله أحق أن تطيع ولا طاعة لمخلوق
في معصية الله تعالى فأمرض كتاب أمير المومنين على
كتاب الله عز وجل فإن وجدته موافقا لكتاب
الله فخذ به وإن وجدته مخالفا لكتاب الله فانبذه
يا ابن هبيرة اتق الله فإنه يوشك أن يأتيك رسول
من رب العالمين فيزيلك عن سريرك وتخرج من
سعة قصرك إلى ضيق قبرك وتنزل على عملك يا ابن
هبيرة وإن الله يمنعك من يزيد وأن يزيد لا يمنعك
من الله وإن أمر الله فوق كل أمر فإنه لا طاعة
في معصية الله وإني أخشى لك بأس الله وأن أمر الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)